بسم الله الرحمن الرحيم

التحديات التي تواجه الجمعيات الإسلامية
في الغرب

بين جهل الجاهلين وقصور العارفين

أ. عبد الإله الغياثي أبو طارق[1]

[1] خرّيج مدارس المعلمين في المغرب والدانمارك، حاصل على درجة الماجستر في التربية من جامعة كوبنهاكن



المحتوى



تمهيد

لقد أردنا من خلال هذه الدراسة أن نسهم في تصحيح وضع الجمعيات الإسلامية .

إن المسلم كسائر البشر اجتماعي بطبعه ووجود المسلمين في الغرب يجعله يبحث عن أبناء أمته حيث يجتمع معهم وهذا أمر طبيعي في كل الأديان والثقافات ، فالناس يبحثون عن أمثالهم، أولئك الذين يشبهونهم في الثقافة والفكر والحياة الاجتماعية لكي يشبعوا هذه الحاجة في أنفسهم أي حاجة الاجتماع. بالإضافة إلى أن المسلم عليه واجبات شعائرية من العبادات مثل الصلاة وهي عبادة جماعية في كثير من الأحوال مثل صلاة الجمعة فهي فرض عين على الرجال يعني ذلك من واجب المسلمين أن يقيموا صلاة الجمعة، وبالتالي لابد أن يوجد مكان لكي يصلوا فيه وهو المسجد أو الجمعية، مكان يستطيع أن يقف فيه الخطيب ويلقي خطبته يتلو فيها آيات من القرآن الكريم وبعض الأحاديث النبوية، ويستطيع المسلمون الجلوس والسجود فيه .ونفس الشيء يمكن أن يقال عن الصيام فالصيام في الحقيقة عمل فردي ولكن فيه من العبادة التي يجتمع عليها الناس مثل الإفطار الجماعي او قيام الليل وصلاة العيد وخطبة العيد. في هذا المجال تستطيع الجمعية أن تقوم بأعمال كثيرة، منها تنظيم اللقاءات وتعيين القائمين على الأعمال.

ومن الأعمال الواجبة على المسلمين تجهيز الميت وإقامة صلاة الجنازة، وتنظيم العلاقة مع الجهات المعنية لدفن موتى المسلمين في مقبرة مخصصة للمسلمين.

إن قيام هذه الجمعيات، في الحقيقة، أمر واجب على المسلمين لأن الواجبات الدينية الأخرى متعلقة بها، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

وبطبيعة الحال هذا كذلك من حقوقهم كمواطنين.



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الغاية والأهداف من هذه الدراسة

غايتنا بعد رضى الله أن نصل بالجمعيات الإسلامية إلى مستوى الإستقلالية والرشد في اتخاذ القرارات.

هذه الدراسة تهدف للمساهمة بالرأي من أجل إصلاح واقع الجمعيات الإسلامية في الغرب وذلك من خلال الإسهام في تحريك حوار يكون هدفه وضع اليد على التحديات واستيعابها فكرياً. عندما تنضج الأفكار يستطيع القائمون على الأمر في هذه الجمعيات الإنتفاض من عثرات الماضي والعمل بكل وعي من أجل النهوض بالجمعيات الإسلامية كي تستطيع القيام بواجباتها المنتظرة وذلك بعيدا عن الجهل الذي يكبت الإبداعَ، والأنانيةِ التي تبعد هذه الجمعيات عن أهدافها المفترضة. ولعل هذه الدراسة تكون حافزا للعارفين من أجل الإقدام على تفعيل الرأي والمساهمة الجرِّيئة في التخطيط والتنفيذ . هذه الدراسة تهدف للمصالحة بين الأجيال وتسليم الراية للشباب المعاصر المثقف كي يُعمل الأدوات العصرية المتاحة في أوروبا من أجل العمل على ترسيخ الشخصية الإسلامية المبتكِرة التي تستطيع أن توجد حلولا للتحديات التي تعترض طريقها وذلك بشكل سلس وبدون تشنج ولا انفعال

وعمليا يمكن أن نلخص الأهداف فيما يلي
يهدف هذا البحث إلى تفعيل دور الجمعيات الإسلامية في الغرب كأهم الركائز الأساسية لدعم الشخصية الإسلامية وتوجيه المسلمين وتأطيرهم للعيش في تناغم مع مجتمعاتهم، وذلك عن طريق ما يلي:
وضع آليات لتفعيل التواصل والتعاون بين الجمعيات الإسلامية في الغرب
ترسيخ مفهوم الشورى ودعم الابتكار والمبادرة
نشر قيم التواصل والتعاون والتفاهم والاحترام المتبادل، دون تمييز عرقي أو جنسي أو حضارى أو لغوى
نبذ الإستبداد بكافة أشكاله ودعم نسيج العلاقات الإيجابية بين الطلاب و العاملين و المنتسبين للجمعيات عامة
تفعيل دور الجمعية كمؤسسة مساهمة في بناء جيل منفتح على المحيط الثقافي والإجتماعي والسياسي
تبادل الخبرات بين الجمعيات الإسلامية والتعاون من أجل التأثير السياسي لخدمة مصالح المسلمين والمجتمع عامة
تفعيل العمل التعليمي والتربوي القائم على الدراسات التربوية والنفسية المعاصرة
ربط الجمعيات الإسلامية في الغرب بشبكة تواصل تسهم في تبادل الخبرات والعمل على تطوير
مواجهة المشكلات التى تواجه الجمعيات الإسلامية في الغرب والعمل على حلها

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نظرة تاريخية

كيف تطور الوجود الإسلامي في أوروبا؟
يجب علينا قبل أن نتحدث عن التحديات أن نُعرِّف بالمعنيين بها أولا

عمال مغاربة في سكن جماعي في ضواحي مدينة كوبنهاكن في بداية الستينات:



من المعلوم أن أوروبا مع فترة البناء التي تلت الحرب العالمية الأولى كانت بحاجة إلى الأيدي العاملة، لقد بدأت أولًا بتشجيع النساء للخروج من البيت والمشاركة في الحركة الصناعية والإنتاجية . و كما ساهم الجيل الذي شارك في الحرب العالمية الثانية دفاعًا عن فرنسا، هاجر إلى أوروبا خاصة رجال من شمال أفريقيا، أو ما يسمى المغرب العربي ، من أجل المساهمة في الحركة الصناعية المتسارعة. وتجديد البنية التحتية لأوروبا. وبعد أن كانوا عزابا، صاروا يُحضِرون أزواجهم وأبناءهم تباعا.ومع تكاثر الطلب على المنتجات أصبحت الحاجة ماسة إلى أيد عاملة من خارج أوروبا. ولذلك جلبت السلطات

العاملين من عدة بلاد كان أولها يوغوسلافيا السابقة وتركيا والمغرب. وقد وفد الفلسطينيون كلاجئين، على فترات، منذ بداية الستينات. عندما جاء المسلمون أولا رجالًا ،دون نساء ولا أطفال، كانوا يعيشون في سكن جماعي خاص بالرجال، قريبٍ من المعاملِ، بعيدٍ عن المدن ، وفي وقت لاحق قرروا شيئا فشيئا إحضار النساء حيث أصبح الناس أكثر استعدادا للإقامة الدائمة. لقد كانت حاجة البلاد الإسلامية الخارجة من الإستعمار إلى العملة الصعبة لتسديد مشترياتها من أوروبا فكان هؤلاء العمال مصدرا لابأس به لهذه العملة، ولا ننسى أن بعض الحكام استغلوا هذه الضروف للتخلص من فئات كانت معروفة بمعاداتها للنظام، فيسروا لهم الجوازات وهجروهم لأوروبا التي وجدت في هؤلاء حاضنين للآلات وساهرين على دوران عجلة الإنتاج بالليل والنهار

في هذه الفترات الأولى لم يكن المسؤولون مهتمين بتعليم هؤلاء الرجال ولا نسائهم. ولم تظهر الحاجة إلى التعليم إلا حينما بدأ عدد الأطفال المسلمين يتكاثر وصار التوجيه التربوي للأولياء ضروريًا. كان الأوائل من أصل قروي ، بعيدا عن الحواضر الكبرى لأن أهل المدن في تلك الفترة، لم يكونوا مهتمين بالهجرة خارج الأوطان الإسلامية. لقد كان مستوى المهاجرين الأولين لا يتعدى المستوى الإبتدائي على العموم .وكثير ممن كانوا يحتاجون لمحاربة الأمية

ابتداء من الستينات، وصل جيل جديد إلى أوروبا وهو جيل الطلبة الذين التحقوا بالجامعات إما .فرادى أو في إطار بعثات علمية ، تنوي العودة إلى الوطن بعد انتهاء التكوين

ولكن مع التدهور السياسي والإجتماعي والإقتصادي في البلاد الإسلامية وخاصة بعد الانقلابات العسكرية وسنوات الرصاص التي مرت بها المجتمعات الإسلامية، أصبح الطلبة يفضلون البقاء في أوروبا

ومع تكاثر عدد أفراد الأسرة الواحدة وعدد المهاجرين بشكل عام كان على الدولة أن تخرج هؤلاء المواطنين الجدد من ضيق سكن العمال إلى بناء يليق بالأسر، فكان ظهورِ البنايات العالية في الستينات نتاجا لهذا التطور. لقد تجنس الناس وأصبح المسلمون جزءا من المجتمع الأوروبي في ظل هذا التطور ، ظهرت أولا الجمعيات الإسلامية بتجمعات صغيرة في حجرات متواضعة على أيدي المهاجرين الأولين، فبعد فترة التردد الشخصي والتخبط الخلقي، صار من البديهي أن يرجع العمال الأوائل إلى شخصيتهم الإسلامية. وكانت الجمعيات تعويضا لهم عن أماكن التجمعات الأولى كساحات محطات القطار والمقاهي أو الملاهي

عندما أنشأ هؤلاء هذه الجمعيات، كانت بطبيعة الحال مشوبة بالثقافة التي كانوا يحملونها في شعورهم الداخلي، فالجمعية رديفة المسجد، والمسجد مكان للصلاة فقط. ولذلك عندما كبرت الاعداد استقدموا الأئمة من البلاد الأصلية. وهنا لعبت حكومات الدول الأصلية دورا داعما فأرسلت لهم الأئمة ، وكرست بذلك تصورهم للمسجد. وهكذا لم تستطع هذه الجمعيات إلا تنظيم الصلاة المفروضة والسهر على تنظيم الأعياد و تهييئ الموتى لترحيلهم إلى البلاد الأصلية

عندما تكاثر عدد الطلاب والتحموا بالمثقفين المهجّرين من بلادهم بسبب المشادات السياسية، تكونت جمعيات جديدة لها فهم آخر للواقع ولكن مع نفس فكرة المهاجرين الأوائل عن العودة إلى الوطن في وقت لاحق

ومن هنا كان الطلبة ملاذا لهؤلاء العمال، حيث أصبح الطالب الذي جاء من أجل أن يتخصص في الطب مثلا مرجعا دينيا واجتماعياً للعمال، ينظر إليه كأنه المنقذ، حيث هو الذي يذبح أضحية العقيقة ويصلي صلاة العيد ويساعد الأولياء في اختيار الاسم للمولود الجديد، وأصبح الطالب هو لسان العمال أمام المسؤولين وهو المرجع في حالات الشقاق والطلاق لأن الهجرة المؤقتة تطورت إلى استيطان

لم تترسخ فكرة الإستيطان والتجنس إلا في تسعينيات القرن الماضي حيث أصبح عدد المتجنسين يتضاعف أمام تضاعف عدد المواليد وظهور شباب لا يعرفون عن الماضي إلا ما يحكى لهم ، شباب ولدوا وترعرعوا في أوروبا، لم تعلق بهم آثار التشنج السياسي في البلاد العربية، شباب أحرار لا يخجلون من استعمال حريتهم سواء في التعبير أو الممارسة

التحديات العرقية والطائفية

لعل القارئ يتساءل كيف يمكن أن يكون الإنتماء العرقي أو الطائفي تحديا للجمعيات الإسلامية في أوروبا رغم أن المسلمين جميعا يقرؤون :"إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ" الأنبياء ٩٢

عندما يزور الزائر بعض المدن الأوروبية ويسأل عن المسجد لأداء الصلاة، يتفاجأ بوجود مساجد جنب بعضها كأن يكون الأول في جهة من الطريق والآخر من الجهة الأخرى. أو أن يكون الأول في الطابق الأول والآخر في الطابق الثاني أو الثالث.

عندما نراجع النصوص نجد أن القرآن قد ركز على هذا التحدي في وقت مبكر، حيث قال تعالى :
وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ

لقد فهم المسلمون من هذه الآية أن العصبية ممقوتة لأنها تدعو إلى الفرقة والشقاق، وَلَقَد علمنا الإسلام أن اختيار الأشخاص للقيام بمهام معينة يكون على أساس الكفاءة وليس حسب اعتبارات عرقية ذلك أن المهمات تتطلب أشخاصا عارفين بميدانها يحسنون التنظير لها ووضع برامج لإنجازها، كما يحسنون التقويم والتصحيح والتنظير من جديد. وجود المسلمين في أوروبا أعطاهم فرصة أن يروا عالمية هذا الدين، فهم حين يقفون في الصف للصلاة يقفون بجنسياتهم المختلفة. ولقد نجح الكثيرون في توضيف هذه التعددية لمصلحة الجماعة، ولكن الكثير من الجمعيات، وخاصة في المدن الكبيرة تمحور حول التنظيم العرقي مما لا يتلاءم مع طبيعة الإسلام. أما التنظيم الطائفي فهو سمة لصيقة بالإسلام ، فكما أن في الثقافات عامة عدة وجوه فكذلك الإسلام يحتضن عدة طوائف تكونت عبر العصور لأسباب يمكن الإطلاع عليها في كتب التاريخ
أما وجود مراكز لكل عرق فهذا نتيجة التطور التاريخي لوجود المسلمين في أوروبا. فكلما هاجر جيل جديد أوجد لنفسه مكاناً للاجتماع وممارسة الطقوس كما تربى عليها في البلاد الأصلية

الشورى

ومن أوائل ما أوصى به الإسلام الجماعة الإسلامية تفعيل الشورى بينهم، حيث أفرد القرآن الكريم سورة كاملة بهذا الاسم لما لهذه الخاصية من أهمية في حياة الجماعة الإسلامية. قال تعالى في سورة الشورى:

وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۞ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُم الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ
ولقد أمر الله سبحانه رسول الله بتفعيل الشورى قبل وبعد غزوة أحد، فقبل الرسول الكريم رأي الصحابة الصغار الذين كانوا يَرَوْن الخروج ، استجابة منه لأمر الله عز وجل ، وهو النبي المؤيد بالوحي صلى الله عليه وسلم، لأن ذلك كان تعليما لصحابته رضوان الله عليهم وللأمة من بعدهم أن الشورى ضرورية لتقدم العمل الإسلامي. لقد أرسى بذلك قاعدة أساسية في عمل الجماعة الإسلامية ألا وهي أن الوسيلة التي توصل إلى الرأي وإلى التنفيذ لها أهميتها الأساسية . وبعد المعركة وبيان خطإ الرأي الذي قال بالخروج خارج أسوار المدينة، أمر الله رسوله أن يكون لطيفا مع أصحابه فقال تعالى في سورة آل عمران:
فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ 159

هذا كلام رب العالمين لرسول الله صلى الله عليه وسلم، تعلم منه المسلمون عبر العصور أن الشورى واجبة، وأن على القيادة أن تستمع لأفراد الجماعة. وأن ترضخ لآرائهم عند العزم

يرى الذين سألناهم عن التحديات التي تواجه الجمعيات الإسلامية أن من أكبرها إقصاء القواعد وانفراد القائمين على الأمر بالرأي ، بل فرد واحد منهم في كثير من الأحيان من ينفرد بالرأي، وقد يتعلق الأمر بشخص يدوس بأنانيته كل الآراء ولا يعتبرها موجودة ولا يعود إليها وكأنه يعيش في عالم وحده

في مثل هذه الأوضاع يسود الصمت وتموت المبادرة ويجتمع الناس حول العبادة فقط ، إن اجتمعوا وقد يكره بعضهم بعضا فلا يرضى أحد أن يصلي خلف الآخر.ويزداد المستبد بذلك استبدادا ضنا منه أن الناس يقبلون بذلك

هذا النوع من الأشخاص يكون عادة ممن أسسوا الجمعية وخاصة المسجد وبذلك يعطون لأنفسهم الحق في التصرف في كل شيء، ومنهم من لا يتورع عن تقدم الصفوف للإمامة ومنهم من لا يتورع في الصعود إلى المنبر ،رغم ضعفهم الفكري والثقافي، ولكل هؤلاء تفسير لتصرفهم

نعلم أن إدارة الجمعيات علم يدرس كسائر العلوم ، حيث يتعلم المدير الجديد كيفية وضع القوانين وكيفية أخذ القرار وتسيير الجلسات وطرق التصويت ووضع البرامج وإيجاد التمويل وتنفيذ الأعمال. وكذلك التقويم الدوري والسنوي من خلال التقارير الإدارية والأدبية والمالية

هذا الكلام إذا قرأه أحدهم لا يفهمه وإذا خوطب به واجهه بالعنف اللغوي والجسدي وقد يقيم الدنيا ويقعدها ويستخدم كل الأساليب من أجل التخجيل وإسكات الآخر وكأنه خصم، فإذا تحدث بعض الشباب عن الشورى أخذوه إلى جانب وأفهموه أن الناس يعتقدون أن في الجمعية مشا كل ولذلك الإبتعاد عن هذه المواضيع أفضل

وهكذا يصدق قول القائل من العارفين بالجمعيات الإسلامية

أكبر تحد بالنسبة للجمعيات الإسلامية في الغرب حسب نظري هو تحدي الجمعيات نفسها)

(والصراعات الداخلية) وقول آخر: التعنت بالرأي بدون فقه

بطبيعة الحال عندما يحل الاستبداد بالرأي محل الشورى ، يسود بذلك الجمود والتخلف عن ركب المجتمع المحيط وعدم الإستجابة لحاجيات الغربيين في فهم الإسلام والتعرف على المسلمين وذلك من خلال المحاضرات والندوات وغيرها من الوسائل المألوفة لديهم، بالإضافة إلى انعدام إصدار الكتب والمجلات وإدارة الصفحات عبر وسائل الإعلام الحديثة

غياب الشورى لا يغيب عن الزائر وعابر السبيل حيث لا يجد المرء أثرا لبرنامج ولا لوحة بيانية ولا أسماء ولا صور للأشخاص المسؤولين

قال لي أحد الأساتذة ممن زاروا أوروبا خلال عقدين من الزمان داعية خلال شهر رمضان عن التحديات

صراع الأجيال الذي يتشبث بموجبه المسؤولون من الجيل الأول بمناصبهم ويسدون الطريق أمام الشباب الأكثر كفاءة في الغالب ، والمؤهلين أكثر لمواجهة المتغيرات في الساحة هو أكبر تحد.

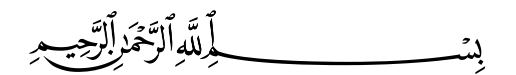
إن الحديث مع المشتركين في الجمعيات الإسلامية في الغرب يوحي بشيء من التدمر، ذلك أن أغلب من سألناه عن التحديات التي تواجه جمعيتهم، إما أن يعتذر عن الجواب أو يدعي بأنه لا يعرف شيئًا ، أو أنه جديد في البلاد. ولقد فوجئنا بجرأة واضحة من العناصر النسوية. ونكتفي في هذه الفقرة أن



نشير إلى معرفتهن بغياب الشورى وأكثر من ذلك باستبداد عناصر لا يترددن في تسميتهم بأسمائهم. وغالبا ما يكون هؤلاء من الجيل الأول أو من شباب لهم علاقات مع جهات خارجة عن الجمعية نفسها، فقد يكون أحدهم متأثر بشيخ معين فيتخذه قدوة ويستشيره ويعمل بمشورته ضاربا عرض الحائط برأي العاملين معه في نفس الجمعية، فالرأي ما رأى الشيخ ، ليس ما تمخّض عنه تقليب الرأي بين من يعرفون الجمعية وحاجاتها ومحيطها. أمثال هؤلاء يسلبون أنفسهم حق وواجب التفكير المستقل ويحرمون إخوانهم حق المبادرة والمشورة

موقف السياسيين والتيار الشعبوي

هذا التعامل السطحي مع العمل في الجمعيات ومع قضايا تتعلق بالمسلمين يعطي للسياسيين فرصة لبناء تنظير سطحي للوصول إلى مشاعر الناخبين وحصد أصواتهم ، وهذا أمر ليس غريباً على الديموقراطية، حيث عند الإنتخابات يصعب استعمال البرهان العلمي ، ولذلك يعمد السياسيون إلى الإشارة للرموز من أجل دحض حجة الخصوم.
ومن العجيب أن الجماعات الإسلامية لازالت تكتفي، حين تكون إيجابية، بتشجيع المشتركين في الجمعيات على المشاركة في الانتخابات والإدلاء بأصواتهم دون الإشارة لحزب معين أو مرشح معين.
من الأكيد أن المسلمين الناخبين بأعدادهم الهائلة يستطيعون أن يعدلوا كفة النتائج الإنتخابية للجهة التي قد يقدرون أنها تخدم مصالحهم الحاضرة والمستقبلية،.
ومن الملاحظ كذلك أن المسلمين عامة والجمعيات الإسلامية لا تعتمد برنامجا من أجل إنشاء أحزاب إسلامية. فالمشاركة السياسية لا تتعدى التشجيع على المشاركة ووجود عناصر مسلمة الأصل في هذا الحزب أو ذاك. ويبقى التحدي مفتوحاً في شكل الجواب على السؤال التالي: أليس من الأفضل للمسلمين أن ينتظموا في أحزاب سياسية من أجل التنافس على السلطة كما يفعل غيرهم.؟ وهل العمل من خلال الأحزاب القائمة أفضل لخدمة مصالحهم؟ وكيف ستكون ردة فعل المجتمع الأوروبي إذا تكونت أحزاب إسلامية؟
لاشك أن شريحة من المجتمع ستقوم ضدهم وسيجدون ألف حجة من أجل وضع عقبات أمامهم ولكن أليس من الأفضل أن يخوض المسلمون هذه التجربة، وخاصة في البلديات التي يمثلون فيها الأغلبية . نعلم أن إحصاء الإنتماء الديني غير مسموح به ومع ذلك نستطيع كما يفعل غيرنا التقدير.
إن مثل هذه المبادرات لاشك ستعطي أعداء أسلمة أوروبا فرصة كبيرة لزيادة تخويف المواطنين من الإسلام والمسلمين. ومن التحديات في هذا المجال مدى توافق الإسلام مع الديمقراطية وهل الإسلام يقبل بالتعدد الفكري؟ أم هل سيصل الإسلام إلى السلطة ثم يطبق الشريعة الإسلامية ضاربا عرض الحائط بمكونات المجتمع الأخرى كما فعل القوميون قبل الحرب العالمية الثانية. إنها فعلا نفس



التخوفات التي يبديها الناخبون عند سماع اسم مسلم لأحد المرشحين في الإنتخابات، رغم أن المرشح من حزب لا علاقة له ببرنامج الجمعيات الإسلامية..

نظرة المجتمع الأوروبي للجمعيات الإسلامية

بالنسبة لليمين واليمين المتطرف ، يمثل الإسلام بشكل عام تراجعًا إلى عصور الظلام التي عاشتها أوروبا. ومن أجل البرهنة على ذلك، لا يستند هؤلاء إلى الدراسات الاجتماعية التي تقوم بها معاهد البحث في أوروبا، ولا إلى استطلاعات الرأي المتأنية، ولكن يعتمدون على رموز وإشارات تنبعث من المسلمين أنفسهم ، ومن أهمها وضعية المرأة وخاصة النقاب والحجاب وعدم المشاركة في الرياضة بالنسبة للأطفال في المدارس والحفلات. وكذلك الصيام والمحرمات من الأكل والشرب. ويلي ذلك طرق التربية والتعامل مع الأطفال بالإضافة إلى الإجرام المتفشي في بعض الأوساط غير المؤهلة اجتماعياً

الإعلام من التحديات

لاشك أن الإعلام بشكل عام يعوق النمو الطبيعي للجمعيات الإسلامية بسبب أسلوبه في تناول الأحداث والمواضيع المتعلقة بالمسلمين.
ومن أهم الأساليب المؤذية للجمعيات الإسلامية تقديم الأخبار والمواضيع بشكل يضع المسلمين في مواجهة غيرهم، كأن يقدم طريقة عيش المسلمين على أساس أنها تتعارض مع طريقة عيش المجتمع من حولهم. ومن تم التحريض غير المباشر وربما غير المستهدف. فطريقة عرض الأخبار عند متخصصي الإعلام يجب أن تكون مثيرة للجدل ، مذكرة للقارئ أو المشاهد بحياته الخاصة، فلا مناص من التساؤل عن الخطر المحتمل في حال "نجاح" أو "سيطرة المسلمين". إن حرص الكتّاب أو مخرجي البرامج على وضع فئات المجتمع، ومنها فئة المسلمين في مواجهة بعضها البعض ،يضع الجمعيات الإسلامية في موضع الدفاع عن النفس المرة تلو الأخرى، مما يضيف عبئا جديدا على عاتق هذه الجمعيات التي تفتقد مسبقًا لنظرة مستقبلية وبرنامج عمل.
وضعية الدفاع تجعل صاحبها غير قادر على التفكير المتأني والبحث العلمي بعيدا عن الاستفزازات. بل أكثر من ذلك تجعله غير ضابط لتصرفاته بحكم الاستفزاز الذي يشعر به، فيزيد التصرف في الطين بلة



ويصبح موقفا قابلا للنقد من جديد، والدليل على ذلك، يكفي النظر إلى ردات فعل الجمعيات الإسلامية والمجتمع الإسلامي عامة حين يكون بعض الأوروبيين، بسبب مبادراتهم، مستفزّين لمشاعر المسلمين، ومن أبرز الأمثلة على ذلك ردات الفعل الكبرى على الرسوم المسيئة للرسول وما تبعها من حرق وقتل وأعمال شغب، ليس في أوروبا فحسب، بل في بعض البلاد الإسلامية.
في هذه الحادثة بالذات لعب بعض القائمين على هذه الجمعيات دورًا سلبياً لأنهم واجهوا شيئًا ينتمي في نظر الأوروبيين إلى حرية التعبير بالدعوة إلى قمعه عن طريق المظاهرات وغيرها. هكذا كان الأمر مطروحا في حينها.
ولا تزال الجمعيات الإسلامية تتعامل بردات الفعل عوض أن تقيم أنشطة للتعريف بالإسلام وأدب الحوار وما يمكن أن يربح الغرب بتطور الوجود الإسلامي في الغرب. بالإضافة إلى المشاركة في العمل السياسي من أجل تغيير القوانين المتعلقة بحرية التعبير بحيث يمنع مثلا الإستهزاء بالرموز الدينية.

نظرة عامة المسلمين للجمعيات الإسلامية:

إن نظرة عامة المسلمين للجمعيات الإسلامية ليست نظرة واقعية وهذا من التحديات التي تواجههم.
فكثيرًا ما نسمع من يقول هؤلاء رسل الإسلام إلى أوروبا، هؤلاء معقد أمل المسلمين، وغير ذلك مما يجعل المطلع على الأمر في حيرة من أمره . إن الجمعيات الإسلامية في وضع لا يؤهلها في كثير من الأحيان للدفاع عن نفسها، فكيف لها أن تحقق آمال الأمة الإسلامية. والسؤال الذي يطرح نفسه: ما هي هذه الآمال التي قد تكون مشتركة؟ إن الشعوب غالبًا ما تتحدث عن موقف أوروبا من قضاياها، فهي تنتظر من الجمعيات الإسلامية أن تؤثر في القرار السياسي المتعلق بمصير قضاياها سواء منها قضية فلسطين
أو الصراعات الإقليمية. إنه ليس من العيب أن تنتظر الأمة من هذه الجمعيات المشاركة في إيجاد حلول لقضايا الأمة، ولكن العيب أن تقصر الجمعيات في هذا الواجب، وخاصة الواجب السياسي، فإنه ربما يكون أسهل الواجبات وذلك بتوجيه المسلمين لصناديق الإقتراع

تأليب الحكومات الإسلامية وتضييقها على الجمعيات الإسلامية في أوروبا



في إطار هذا الوضع الذي لا تحسد عليه الجماعات الإسلامية، يضاف تحد كبير وهم الموقف السلبي لبعض الحكومات العربية . فمنها من اتخذ هذه الجماعات الإسلامية عدوًا لها، وخاصة تلك الجماعات التي تأسست كامتداد لجماعات وطنية محلية.ومن الأمثلة على ذلك متابعة النظام الليبي السابق لخصومه السياسيين واسترجاعهم للبلاد بشكل تعسفي استخدمت فيه مقرات السفارات كمراكز لتهجير المعارضين

وهذا طبعًا جعل الجماعات الليبية في موضع الخائف المدافع عن نفسه

اليوم ومع مرور الزمن لازال العاملون في الجمعيات الإسلامية يخافون على أنفسهم من بطش الحكام، فعوض أن يكون هؤلاء محط اهتمام السلطات بحيث تفرح بهم من خلال توزيع الجوائز والتحفيز من أجل المزيد من العطاء في ميدان الدعوة وتأطير العمل الإسلامي الذي يلبي كثيرا من حاجات المسلمين، سواء منها الإجتماعية أو التعبدية، تتركهم في أغلب الأحيان دون مساعدة ولا تأطير. وازداد الأمر سوءًا عندما اتخذت أوروبا التدابير اللازمة لتجفيف المنابع المالية للإرهاب. مع العلم أن هذه الجماعات قد تلعب أدوارًا إيجابية في الجانب الإقتصادي والسياسي خاصة. لقد رأينا في بعض الأحيان رؤساء الحكومات الأوروبية يقدمون الجوائز للقيادات الإسلامية من أجل العمل الخيري أو الإجتماعي الذي يقومون به

ومن هذه الأعمال مساهمة هذه الجمعيات في القضاء على طيش الشباب والإجرام. ومن ذلك تأطير أنشطة موجهة للشباب في حالات صعبة قد تؤدي بهم إلى الإنحراف، وكذلك دعم المسجونين بالتوجيه التربوي من أجل العمل على إبعادهم عن العصابات الإجرامية وإعادة تأهيلهم للإندماج في المجتمع بعد انتهاء العقوبات.

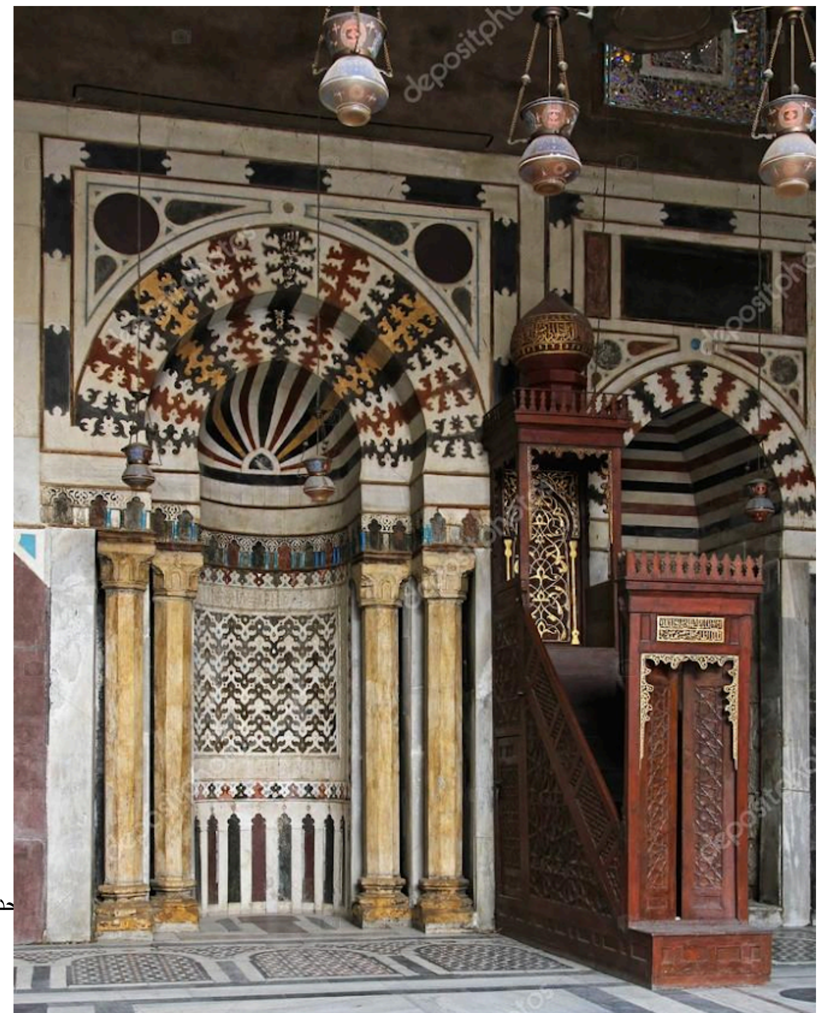
التحدي الخلقي والجنائي

التحرش الجنسي والسرقة ووجود الكثير من أبناء المسلمين في السجون، طالبي اللجوء وغيرهم، وحادثة حفلات نهاية سنة ألفين وخمسة عشر بمدينة كولونيا ، وأثر ذلك في تكوين نظرة سياسية متشددة و العمل على تغيير القوانين التي تتعلق بالترحيل، جعل الجمعيات الإسلامية في موضع الدفاع عن النفس مرة أخرى. إن الوافدين الجدد من طالبي اللجوء ليسوا ملائكة، وليس لهم من المعرفة بآداب السلوك في المجال العام ولا بالقوانين الجزرية الصارمة التي تتعلق بالتحرش وما شابه ذلك، جعلهم في وضعية هشة حيث شاركوا في هذه الحركة الإجرامية الجماعية كما وصفها المتخصصون، متلذذين بفعلهم كغيرهم ممن شارك في هذه الجريمة. ومرة أخرى إن التركيز على جنسية الجناة وتصنيفهم إلى مسلمين وغير مسلمين من الأمور التي زادت من تأليب الرأي العام على المسلمين عامة وعلى الجمعيات الإسلامية ، التي في

الأصل ليس لها أي مسؤولية مباشرة عن هذه الأحداث. وقد استنكرت الجمعيات الإسلامية مثل غيرها ما حدث ومع ذلك بقي الأثر العميق الذي ظهرت نتائجه في ما بعد

إن التحدي الخلقي والجنائي أخذ حجمًا متزايدًا في كثير من المجتمعات الأوروبية، وليس المسلمون ، في كثير من الأحيان إلا جزءا بسيطا من هذه المجتمعات ، وبطبيعة الحال يصيبهم ما يصيب غيرهم، رغم أنهم أصحاب رسالة خلقية وتربوية ، ولكن بُعد الشباب عن الإطار الإسلامي، يجعلهم في مهب رياح المجتمع، تحملهم الأمواج المتغيرة كما تحمل غيرهم
إن التدني الخلقي والجنائي من الأسباب المعلنة من طرف الأحزاب اليمينية والتي تهدف إلى إخراج المسلمين من أوروبا ، وهو من الأسباب المعلنة كذلك من طرف الجماعات المتطرفة التي لا تتردد في إرهاب المسلمين بإلقاء القنابل في المساجد، كما حصل في الكثير من المدن الألمانية، في كلونيا وبرلين وغيرها. وهذا ، كما وصفه قادة المسلمين في أوروبا ، ليس إلا الجزء الظاهر من كثيب الثلج
لا ريب أن وجود الشباب المسلمين في السجون يعود لأسباب جنائية مختلفة. ولكن النظرة إليهم كمسلمين في هذا الوضع يعتبر من باب الميز العنصري، لأن هؤلاء الشباب كباقي الشباب في السجون ومراكز إعادة التربية، أبناء الوطن الواحد. سواء كانوا مؤسسين أو منخرطين في عصابات إجرامية، أكثر عناصرها من الأجانب ومنهم
المسلمون، أو كانوا أعضاء في عصابات مختلطة
مهما كان الواقع الخلقي والجنائي فإنه يضل حتمًا تحديًا للجمعيات الإسلامية

لقد رأينا بعد كل حركة إجرامية مداهمة المساجد بالقنابل من طرف الجماعات اليمينية المتطرفة أو بعنف مبرر أو غير مبرر من طرف الشرطة عندما يكون هناك شك في تحركات أفراد هذه الجمعيات وتتهمهم بالانتماء للإرهاب، وقد تم إغلاق العديد من المساجد المشتبه بها وذلك لاختلاط صورة الجمعيات القائمة عليها أو بعض القائمين عليها أو روادها ببعض من تبث الإرهاب في حقهم أو أن البعض منهم التحقوا فعلا بصفوف الإرهاب، أو كانوا من رواد مراكز هذه الجمعية أو





تلك. إن الخطب غير المسؤولة، وإن التحريض على العنف بشكل غير مباشر كتقسيم المجتمع إلى كفار ومسلمين أو إلى خطاب : نحن وهم، يكون له من العواقب الوخيمة على عقول الشباب غير المتعلم خاصة.، ومما يزيد في الطين بلة، تأخر مشاريع تكوين الأئمة، فلا زالت الإمامة أمرا يستهان به، ومن مظاهر ذلك ضعف التكوين العلمي والفكري والاجتماعي والسياسي لدى كثير من الأئمة ، بل إن الكثير منهم بدون تكوين. ومازالت بعض الجمعيات تستضيف الأئمة من خارج أوروبا ممن لا يعرفون حقيقة الوضع الأوروبي ولا طرق التعامل في المجال الاجتماعي

تحديد الأولويات

من أكبر التحديات التي تواجه الجمعيات الإسلامية انعدام التخصص وتفرغها للقيام بكل شيء دون التركيز على عمل معين وممارسته بشكل فعال. إنه من السهل أن تتصدر الجمعية لكل شيء ولا تتقن أي شيء، ولكن من الصعب التخطيط لشيء معين وترتيب أولوياته ودراسة الوسائل العملية التي توصل لتحقيق أهدافه

عندما يدخل المرء إلى مركز معين ويجد أن بعض الناس قد تجندوا لكل شيء، التنظيف وترتيب المكان واستقبال الوافدين وإكرامهم إلى جانب السهر على تنشيطهم في مختلف المجالات، فهذه علامة على تمييع العمل الإسلامي المطلوب

إن العمل الإسلامي كسائر الأعمال الاجتماعية والثقافية والدينية يحتاج إلى تخطيط للأهداف والمراحل والوسائل مما يجعل العمل عملًا منظما قابلًا للحياة، بسبب استيفائه للشروط التي يشترك فيها مع جميع الأعمال



الإهتمام بالتعليم وخاصة تعليم اللغة العربية والحضارة الإسلامية

معرفة الحضارة الإسلامية التي بنيت على التوازن بين المادي والروحي تجعل المسلم متميزًا بالشخصية الإسلامية المتكاملة المتوازنة، تلك الشخصية التي لا يطغى فيها جانب على الجوانب الأخرى، بل تتناغم مكونات الإنسان لتجعل من الفرد جزءا من الجماعة الإسلامية، متناغما معها. وهذه الغاية لا تنال إلا بالتربية ولذلك كانت التربية في صلب الحضارة الإسلامية. لقد عمل المسلمون على مدى التاريخ من أجل تعليم الفرد ما ينفعه في دينه ودنياه، ومن ذلك تعليم القرآن ومبادئ اللغة العربية ، مما يجعل للفرد أرضية مشتركة مع عامة المسلمين، أما المتخصصون من المسلمين فقد عملوا على أن يتخصصوا في شتى العلوم المعروفة والجديدة، معتبرين ذلك فرض عين إن لم ينهضوا به وقع الإثم على الجميع وهكذا ربط المسلمون التعليم بالروح، والدنيا بالآخرة

إن هذا التكامل غاب عن كثير من المسلمين وخاصة العاملين منهم في إدارة الجمعيات الإسلامية. إن التشجيع على تعلم اللغة العربية وقواعد الإسلام يجب أن لا ينفصل عن التعليم العام ولا يكون عبئا على المتعلم ، بل يجب أن يكون جزءا متأصلا في التعليم، وخاصة في المدارس الإسلامية. لا يجوز أن نخصص الأوقات غير المريحة للمتعلمين كي يتعلموا القرآن أو اللغة العربية أو الحضارة الإسلامية، بل يجب أن تكون هذه المواد مندمجة في البرنامج التعليمي. وفي حالة عدم وجود مدارس إسلامية فلابد أن يسعى المسلمون بتعاون مع إدارة التعليم الرسمية في إدماج هذه المواد في البرنامج العام ثم العمل على توجيه الشباب لمدارس المعلمين من أجل أن يصبحوا من المتخصصين في التعليم

أما بالنسبة للجمعيات الإسلامية التي توجد في بلاد لا تسمح بإنشاء المدارس الإسلامية, فإن أمامها تحد سياسي, وهو العمل على تغيير هذا القانون بما هو متعارف عليه من الطرق الديموقراطية

وفي انتظار ذلك, لابد من الحرص على أن يكون التعليم في نفس مستوى التدريس في المدارس العمومية على الأقل. ومن ذلك أن السهر على ان يكون في بناية لائقة لكي لا يرتبط الإسلام واللغة العربية والحضارة الإسلامية في نفوس وخيال أبناء المسلمين ببيئة لا تليق بعظمة الإسلام

ومن الأمور التي لا تحتمل الإنتظار، أخذ القرار فيما يتعلق بلغة التعليم. ذلك أن التخبط بين اختيار اللغة العربية أو لغة البلاد ، قد يكون له آثار سلبية على المتعلمين. أما بالنسبة للصغار ابتداء من السن المبكرة للتعليم فيكون من المناسب التركيز على جعل اللغة العربية هي لغة التعليم وهذا أمر لا يصعب على الأطفال الصغار فإن لديهم القدرة على تعلم لغات متعددة في وقت واحد ، كما لديهم القدرة على التأقلم مع كل وضع تواصلي، حيث يعرفون تماماً أي قواعد عليهم أن يستعملوا في كل ظرف من الظروف

إن حرمان الصغار من تعلم لغة الأم هو حرمان من حق أساسي في الحياة، تعارفت عليه الشرائع الحديثة والقديمة ومنها ما يتعلق بحقوق الطفل. وهذا بطبيعة الحال يتعلق بجميع اللغات

فالإسلام لم يأت ليغير لغة الأقوام ولم يطلب ذلك ، وهذا بطبيعة الحال لا يتنافى مع ضرورة تعلم اللغة العربية لأن كثيرا من الطقوس الإسلامية لا تتم إلا باللغة العربية ومنها قراءة القرآن في الصلاة. فمن



وجهة النظر الدينية تعليم اللغة العربية من واجبات الأسرة المسلمة ومن تم يمكن أن نقول إن هذا التعليم من واجبات الجمعية الإسلامية. ومن جهة أخرى لا يخفى أن تعلم أكثر من لغة من المحفزات الفكرية التي تُحِد ذكاء الأطفال

التحديات الإدارية

إن من أهم التحديات التي على الجمعيات الإسلامية أخذها على محمل الجد وجعلها من اولوياتها التحدي الإداري ذلك أن التسيير الإداري من أجلِّ الأعمال وإن كان هو العمل الخفي الذي لا يظهر للعيان. بل إن ثقافة جمعية معينة رهينة بالجانب الإداري, أي أن الجانب الإداري يؤثر في كل جوانب الثقافة. ومن أهم التحديات في هذا المجال بناء جسور الثقة بين العناصر المختلفة في الجمعية من أجل اختيار العناصر القادرة على التنظير والتخطيط والتنفيذ. وهذه المهارات قد لا تجتمع في شخص واحد, بل قلما يكون ذلك. ولكنها تكون متفرقة في عدة عناصر, ولذلك الجمعية الإسلامية كباقي الجمعيات من حيث النظام تواجه هذا التحدي الذي يتطلب التواضع وعدم طلب المسؤولية, ولنا في يوسف عليه السلام حين طلب أن يكون مسؤولا عن الخزائن درسا كبيرا. ذلك أن التخلف عن المهام التي يرى المرء انه يستطيع ان يجيد فيها , يجعل الآخرين أكثر جرأة, ومن تم يتولى المسؤولية من هو غير أهل لها. وهذا إن .دل على شيء فإنما يدل على خلل في فهم أخذ المسؤولية من الطرفين

حين توجد الإدارة التي تكون نفسها من خلال الدروس الإدارية, تستطيع هذه الإدارة أن تنهض بالجوانب المختلفة, سواء منها التفكير أو التخطيط ,أو المحاسبة والتجديد أو تسيير العلاقات الداخلية والخارجية, وكذلك التسيير المالي

الإستقلال المالي

إن المال هو عصب الأعمال , إذا استقامت إدارته, ساعد ذلك على تنفيذ المهمات المختلفة ومن أهمها تسديد تكاليف المقرات التي تستعملها الجمعية. من التحديات في هذا المجال تحقيق الإستقلال المالي الذي يجعل الجمعية قادرة على الإستمرار بتغطية نفقاتها . كانت في الماضي تصل بعض المساعدات من بلاد إسلامية, ولكن مع تجفيف منابع الإرهاب المالية أصبحت الجمعيات الإسلامية ضحية ذلك التضييق. ومع العلم ان جل الجمعيات الإسلامية يمكنها أن تغطي جزءا من نفقاتها بواسطة القيام بانشطة تربوية وتعليمية تتوجه للشباب, فإن كثيرا منها لا يستفيد من هذه الإمكانية رغم ان هذا حقهم لان المشتركين كذلك من دافعي الضرائب. وفي غياب هذه المنابع المالية تقتصر جل الجمعيات على .اشتراكات الأفراد

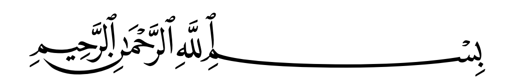
بالنسبة لهذه التبرعات فإنها تثقل كاهل المشتركين فترى منهم من يتأفف لذلك خاصة في غياب المحاسبة والشفافية. حيث يطلب منهم أن يتبرعوا ولكن لا احد يخبرهم بالطريق الذي ذهبت فيه



الأموال , وهذا بطبيعة الحال تقصير من جهة القائمين على الأمر في هذه الجمعيات. قليل من الجمعيات من استطاعت أن تنشأ مشاريع تدر عليها دخلا يغطي مصاريفها

أزمة التواصل والخلل في تداول المعلومات

كلماخرجت جمعية جديدة من رحم جمعية اخرى,أو غضب المشتركون بعضهم من بعض أو حصل صراع ما بينهم, كلما أصبح واضحا ان التواصل بين العناصر المختلفة ضعيف او معدوم.هناك اشخاص لم يتربوا على تبادل الرأي بل كبروا في بيئة متأزمة تكبت الفرد ولا تنمي جو الحرية والتواصل والإبداع, وبالتالي فهم يكرسون الواقع الذي تربوا فيه بحيث يستعلي الفرد الواحد برأيه ولا يشعر بالحاجة لتقليب الرأي مع الآخرين ولو أخطأ المرة تلو المرة. وهكذا يصبح الإنفراد المقصود أو غير المقصود بالقرار والفعل, يعبث بواقع ومستقبل الجمعية .
ومن جهة أخرى تجد كثيرا من اصحاب الرأي لا يقدمون على تقديم النصح ولا إعطاء الرأي فيما يخص البرامج والوسائل. وفي ظل هذا الجو تستمر الجمعية تحت رحمة الفرد المستبد. وبطبيعة الحال فإن الإنتخابات تنعدم, والمحاسبة تغيب والشفافية تصبح في خبر كان, وكل من يحاول التغيير يوسم بالفوضى , تماما كما في حكم بعض البلاد, حيث يعتبر الناصح خارجا عن الجماعة, مثيرا للشغب.
إن التواصل امر ضروري للرقي بالجمعيات الإسلامية, وإن على القائمين على هذه الجمعيات ان يتعلموا أبجديات التواصل ومصطلحاته: الملقي والمتلقي والموضوع وأساليب التعبير و الحاجات والأولويات, وغير ذلك مما لابد منه من أجل تحقيق تواصل ناجح.إن من أكبر التحديات تجاوز عيب عدم إشراك الآخرين في عملية اتخاذ القرار.
وفي ضل هذا العيب, هناك من الأشخاص من يستغل خنوع الناس لربط الجمعية بجهة خارجة عن الجماعة, قد تكون شيخا في بلاد أخرى., لا يتخذ الشخص المستبد قرارا إلا بمباركته.أما إخوانه في الجمعية فما عليهم إلا الإتباع والصمت, ضانا منه أن الناس عندما يدخلون الجمعية من أجل أداء الصلوات المفروضات أنهم عندما يجلسون على الركب, فهم قابلون بالوضع في الجمعية, ناسيا أن الجلوس على الركب والصمت عند سماع الخطب, إنما هو جزء من الشعائر ليس غير.



تحديات في تسيير الجمعيات

التوثيق

إن النقص في التوثيق يعتبر الداعم الأساسي للإستبداد، ولذلك فإن أمام الجمعيات الإسلامية تحديا كبيرا يتعلق بالشفافية والتوثيق. لا يمكن لأي جمعية أن تتطور وتنمو دون ان يكون لها أرشيفا يوثق تجاربها, ونحن نعلم ان أي دراسة جادة من أجل تطوير الجمعية ابتداء من دراسة تاريخها يعتمد أساسا على دراسة ارشيفها فهو رصيد تجاربها ونجاحاتها وإخفاقاتها. أرشيف الجمعية يعكس كذلك ثقافتها والأهداف التي من أجلها وجدت وكذلك تطلعاتها وغايتها

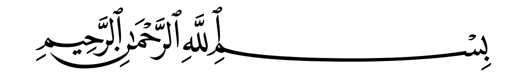
إن السند الرئيسي لتراكم التجربة عند الجمعية هو هذا التوثيق الذي يصبح مرجعا للإصلاح والتخطيط والبناء. وكلما استمر العاملون في تجاهل هذا الأمر كلما افتقروا إلى التجربة المقيدة بالكتابة. وكلما بنوا عملهم على اجتهاد جديد، كان ذلك معرضا للوأد لأنه يفتقر للتجربة

والتوثيق أساسي للتقييم المرحلي والسنوي ذلك أن لكل نشاط قصة، ابتداء من الفكرة ومرورا بالاستعدادات إلى التطبيق العملي، وأثناء كل ذلك يحتاج المشروع إلى مصاريف ودعم معنوي. في كل هذه الأثناء ومن أجل ترسيخ الشفافية، لابد للمسؤولين من ضبط الأوراق المتعلقة بالمشروع سواء أمام العاملين أو أمام السلطات

ومن البديهي أن تكون التقارير الدورية مشفوعة بالوثائق المتعلقة بها. وفي غياب الوثائق تغيب الثقة ويعرض المسؤولون أنفسهم للمساءلة القضائية، بعيدا عن أحاديث الأخوة والتسامح. وينقلب العمل البناء إلى قيل وقال

الضعف الإداري

عند تأسيس الجمعيات، يكون الأعضاء المؤسسون في كثير من الأحيان ممن لا تجربة لهم في هذا المجال، حيث يصعب عليهم تصور ما قد يحدث في المستقبل من تحديات. ومن هذه التحديات ما يتعلق بالتنظير و التخطيط والتنفيذ والتسيير والمحاسبة، وهي دوامة مترابطة الحلقات ومتكررة، تولد كل حلقة منها الحلقة الموالية.والتحدي في هذا المجال يكمن في مدى استعداد القائمين على شؤون الجمعية لتغيير اللوائح وتقنين العمل داخل الجمعية. ومن ذلك القانون المتعلق بالتسيير بما في ذلك كيفية تسيير



اللقاءات المختلفة، وكيفية أخذ القرار، وكيفية الإنتخابات وغير ذلك من الأمور العملية التي تساعد على الإلتزام بالشفافية وترسيخ الشورى.

الفهرس:

العمل الجماعي سبيل الإبتكار